

فضائل القرآن الكريم

وآداب تلاوته وخصائص حملته

إعداد:

الأستاذ الدكتور محمد حافظ الشريدة

أستاذ الشريعة الإسلامية في جامعة النجاح الوطنية / نابلس

نابلس\_فلسطين

1440هـ\_2019م

## بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ،  
أما بعد:

فهذه معلومات عامة عن القرآن الكريم

القرآن الكريم: هو كلام الله تعالى ، المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، المنقول بالتواتر ، المتعبد بتلاوته ، المكتوب في السطور والمحفوظ في الصور ، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.<sup>1</sup>

وأشهر أسماء القرآن الكريم : الفرقان ، المصحف ، الكتاب ، النور ، الذكر ، التنزيل ، الوحي.<sup>2</sup>

عدد سجدياته : 14 سجدة .

عدد أجزائه : 30 جزءاً .

عدد أحزابه : حزباً .

عدد أرباعه : 240 رُبُعاً .

عدد سوره : 114 سورة .

(عدد آياته : 6236 آية .

عدد كلماته : 77437 كلمة .

عدد حروفه : 323015 حرفاً) .<sup>3</sup>

أطول آية فيه : آية المداينة (الدين) في سورة البقرة .

أقصر آية فيه (باستثناء الحروف المقطعة في أوائل السور ) : آية (ثم نظر) في سورة المدثر .

منتصف القرآن الكريم : التاء في كلمة (وليتلطف) في سورة الكهف . آية (19)

أفضل آية فيه : (آية الكرسي) في سورة البقرة . آية (255)

<sup>1</sup> أنظر الزرقاني: مناهل العرفان ، 19/1 .

ومحمد الصابوني : التبيان في علوم القرآن ، ص6 .

<sup>2</sup> الزرقاني: مناهل العرفان ، 15/1 .

<sup>3</sup> محمد أسعد الحسيني : الثمرات من كل علم ، ص94 .

## أولاً: فضل تلاوة القرآن الكريم:

قال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ (29) لِيُؤْفِقَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ((30))"<sup>4</sup>

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن وهو يتعتع فيه وهو عليه شاق : له أجران" متفق عليه.

وعن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إن الله يرفع بهذا القرآن أقواما ويضع به آخرين" رواه مسلم.

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : "اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه" رواه مسلم.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لا حسد إلا في اثنتين : رجل أتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار" متفق عليه.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها - لا أقول آلم حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف" رواه الترمذي.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله: "يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها"، رواه النسائي وأبو داود والترمذي ، وعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله : صلى الله عليه وسلم " يؤمّ القوم أقرؤهم لكتاب الله". رواه مسلم.

وفي الصحيحين عن عائشة .رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
"وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ"5.

<sup>4</sup> (فاطر: 29\_30)

<sup>5</sup> متفق عليه (4/994)

وفي الصحيحين، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ،: فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ" متفقٌ عليه.<sup>6</sup>

وفي الصحيحين عن بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ، رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ، وَآتَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَهُوَ يُنْفِقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ، وَآتَاءَ النَّهَارِ".<sup>7</sup>

وفي الصحيحين عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا"<sup>8</sup>.

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ((اقرءوا القرآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ))<sup>9</sup>

وعن عمر رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين " <sup>10</sup>

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم " : - إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب "<sup>11</sup>

وعن عثمان بن عفان، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه))<sup>12</sup>

## ثانياً: آداب تلاوة القرآن الكريم:

ينبغي لقارئ القرآن الكريم أن يتخلّق بالآداب الآتية<sup>13</sup>:

1. أن يريد بذلك وجه الله تعالى : قال الله جل جلاله : ((وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء)) (البينة: 5)

<sup>6</sup> متفق عليه (1379/4)

<sup>7</sup> صحيح البخاري برقم 5025، وصحيح مسلم برقم 815 واللفظ له.

<sup>8</sup> متفق عليه

<sup>9</sup> رواه مسلم (804) .

<sup>10</sup> رواه مسلم (جزء فيه ذكر اعتقاد السلف في الحروف والأصوات (ص: 70)

<sup>11</sup> رواه الترمذي والدارمي وقال الترمذي : هذا حديث صحيح(2135) .

<sup>12</sup> صحيح البخاري (6 / 192)

<sup>13</sup> الإمام النووي: التبيان في آداب حملة القرآن، ص 27 فما بعدها.

عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرء ما نوى .....))<sup>14</sup>

2. العمل بما جاء فيه : فيتصف بالخصال والمحاسن الحميدة التي أمر القرآن بها ، ويبتعد عما يناقضها من رذيل الصفات . قال تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَعْمَلُونَ (2) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَعْمَلُونَ (3))<sup>15</sup>

3. أن لا يتخذ القرآن وسيلة لجمع الأموال أو لكثرة الأتباع أو لنيل أي عرض من هذه الحياة . قال عمر رضي الله عنه : ((يا معشر القراء! ارفعوا رؤوسكم فقد وضح لكم الطريق ، فاستبقوا الخيرات ، ولا تكونوا عيالا على الناس)) .

4. المحافظة على التلاوة بتدبر والإكثار منها .. بحيث لا يزيد ختم القرآن عن شهرين ولا يقل عن ثلاثة أيام : فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث))<sup>16</sup>

5. تكرار التلاوة : قال تعالى : ((يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (113))<sup>17</sup> وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((تعاهدوا القرآن ، فوالذي نفس محمد بيده : لهو أشد تغلثا من الإبل في عقلها))<sup>18</sup>

6. أن يقرأ على طهارة ، وأن ينظف فاه بالسواك ، وأن يقرأ في مكان طاهر ، وأن يستقبل القبلة -إن استطاع- ، وأن يخشع في القراءة ، وأن يبكي -إن استطاع- فإن لم يبكي فليتبأكي ، وليقرأ القرآن بحزن وبصوت حسن .

7. التفاعل مع الآيات : فاذا مر بآية رحمة سأل الله إياها ، وإذا مر بآية عذاب استعاذ بالله منها ، وإذا مر بآية تسبيح سبح ، وإذا مر بآية فيها استغهام قال : بلى... فعن حذيفة رضي الله عنه قال ((صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة : فافتتح

<sup>14</sup> متفق عليه

<sup>15</sup> (الصف 2\_3)

<sup>16</sup> رواه النسائي وأبو داود والترمذي .

<sup>17</sup> (ال عمران :113))

<sup>18</sup> متفق عليه

- بالبقرة فقلت : يركع عند المائة ، ثم مضى فقلت : يصلي بها في ركعة ، فمضى ، فقلت : يركع بها ، ثم افتتح النساء فقرأها ، ثم افتتح آل عمران فقرأها -يقراً ترسلاً- : إذا مر فيها تسبيح سبح ، وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ<sup>19</sup>
8. الاستماع للقرآن والإنصات له ، والبعد عن اللغو والتشويش واللَّغَط والضحك والحديث أثناء القراءة ، قال تعالى : (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (204)<sup>20</sup>)
9. الابتعاد عن القراءات الشاذة، والاختصار على إحدى القراءات الصحيحة المأثورة في المجلس الواحد ، إلا في مجالس التعليم . والقراءة حسب ترتيب السور في المصحف.
10. مدارس القرآن جماعة -حفظاً وتفسيراً وتجويداً- في المسجد ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده"<sup>21</sup>.

### ثالثاً: خصائص حملة القرآن الكريم:

يجب على قارئ القرآن الكريم أن يتذكر فضائل القرآن وجلاله وشأنه ، وأنه حجة له أو عليه ، فليعتبر بذلك كله ، وليستحضر أيضاً تكريم الله -تعالى- إياه أن جعله يقرأ هذا القرآن ويناجي به ربه ، فإذا وثق لذلك انكفت نفسه عن الرذائل ، وأقبلت على العمل الصالح الكامل، ونبعت آداب التلاوة وصدرت من النفس متأثرة بهذه المشاعر ، وزادت بالتالي توفيق القارئ فقطف ثمار قراءته ، وتتنور بأنوار تلاوته.

<sup>19</sup> رواه مسلم

<sup>20</sup> (الأعراف : 204)

<sup>21</sup> رواه مسلم وأبو داود \_انظر : تبسيط أحكام التجويد للدكتور محمد حافظ الشريدة ط1 ، مكتبة بلال نابلس، 1422هـ.

## رابعاً: آداب معلم القرآن الكريم وحامله:

وهذه آداب كل متعلم علماً شرعياً، أو عالم بعلم من هذه العلوم الشريفة، لأن علوم الشرع مشتملة على العلم بالقرآن الكريم كلياً أو جزئياً، وهي مستمدة منه وخادمة له .

### 1\_ أول هذه الآداب (الإخلاص):

والإخلاص واجبٌ أساسي وهو روح كل عمل -لأسيما هذه العلوم، التي هي أفضل ما عُبد الله به بعد أركان الإسلام- وذلك هو الإخلاص، قال تعالى: ((وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءً)) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى))<sup>22</sup>

وهذا الحديث من أصول الإسلام، بل هو نصف الإسلام. (كما قال كثير من العلماء).

ويساعد على ذلك سؤال الله -تعالى- الإخلاص ودعاء التوجه في افتتاح الصلاة بحضور قلب وضراعة، والتعوذ من دخول الدنيا في قصده بأي صورة، أو شكل.

### 2- أن يكون على أكمل الأحوال وأكرم الشمائل:

وذلك بأن يبتعد عن كل ما نهى الله -تعالى- عنه، إجلالاً للقرآن الكريم، وأن يكون مترفعاً عن الجبابة والمستكبرين من أهل الدنيا اعتزازاً بما آتاه الله -تعالى- من كنز القرآن أو علم الشرع، فإنه أنفس شيء عند العقلاء، لا تقوم به الدنيا، قال تعالى ممتناً على رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ (87) لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ (88)))

فجعل سبحانه إيتاء القرآن موجباً للترفع على الدنيا وأهلها، وللتواضع للمؤمنين المتقين.

3- وأن يحذر العالم بالقرآن أو العالم بأي علم شرعي أن يتخذ القرآن أو العلم أداة لكسب المال،

<sup>22</sup> متفق عليه .

أو أن يقصد به الدنيا. لما سبق من وجوب الإخلاص، والبعد عن الرياء، ولما ورد في الكتاب الكريم والسنة النبوية من التهديد والوعيد على كتمان العلم . ومنه تعليم القرآن فإنه واجب على الكفاية، كما أن تعلمه واجب على كل مسلم.

وأما أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم لمن خلصت نيته عن قصد الدنيا وأكل المال بالقرآن الكريم والعلم، فهذا الأخذ للأجرة بهذا الشرط اختلف العلماء فيه، وكثير من السلف الصالح كانوا على المنع ومنهم الحنفية والمالكية.

ثم اتفق المتأخرون على جواز أخذ الأجرة على ما ذكرنا، لما رأوا من ضرورة انتظام تعليم القرآن، ونشر العلم الشرعي.<sup>23</sup>

ويشهد لذلك حديث عبد الله بن عباس في اللديغ، لما رقا بعض الصحابة الكرام وجعلوا له جُعلاً، أي عطية، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (( إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابَ اللَّهِ ))<sup>24</sup>

وإن بذل التعليم بلا مقابل طلباً للثواب مرتبة عليا، هي عمل الأنبياء والمرسلين(عليهم الصلاة والسلام).

#### 4- أن يبذل المعلم النصيحة لطلبته:

فإن ((الدين النصيحة)) كما ثبت في الحديث الشريف الصحيح<sup>25</sup>، ومن النصيحة لله ولكتابه ولرسوله : إكرام قارئ القرآن، وإكرام طالب العلم وإرشاده إلى مصلحته، وأن يحرضه على الطلب، ويذكر له فضيلة ذلك، ليكون سبباً في نشاطه.

#### 5- اتخاذ حال المهابة والوقار:

يجب على معلّم القرآن أو معلم العلوم الشرعية أن يكون وقوراً، أي ساكناً، لا يكثر من الحركات من دون حاجة. ولذلك ينبغي أن يصون دينه عن العبث، وأن يصون عينيه عن النظر إلا لحاجة ماسة، وأن يقبل على جميع طلابه، وأن يكون على طهارة، مستقبل القبلة، وأن يستعين بالإشارة بيده لتفهم المعنى من غير إكثار أو زيادة، وأن تكون ثيابه وسائر هندامه نظيفة، وأن يحرص على أن نظافة شعر لحيته ورأسه مرجلاً مرتباً.

<sup>23</sup> انظر التفصيل في التبيان، النووي، 48،58،60

<sup>24</sup> في الطب (الشروط في الرقية بفاتحة الكتاب) : 131/7

<sup>25</sup> أخرجه مسلم في الإيمان : 1 / 531 والبخاري معلقاً في الإيمان: 17/1

وينبغي ألا يذلّ العلم، فلا يذهب إلى مكان من يتعلم منه ليعلمه فيه، بل يصون العلم عن ذلك. كما صانه السلف الصالح، وحكاياتهم في ذلك كثيرة مشهورة، وقد تهاون بعض أهل العلم في زمننا بهذا، وقصدوا أهل الدنيا لطباعة كتبهم على نفقتهم، بزعم توزيعها، وجرّ ذلك إلى إشكالات، وسوء سمعة، يجب أن يسان العلم والعالم عنها.

## خامساً: آداب متعلم القرآن الكريم:

يشترك الطالب مع المعلم في أمور متعددة، ويفرد الطالب بآداب نذكر منها:

### 1\_التواضع مع المعلم والتأدب مع الرفقة:

لينظر المتعلم إلى معلمه بعين الإحترام، ويعتقد كمال أهليته، فإنه أقرب لإنتفاعه به، وعلى الأهل والأصدقاء تقرير ذلك، ودفع سوى ذلك مما يجرؤ عليه بعض الطلبة.

ومن جوامع ذلك قول سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه : (( " مِنْ حَقِّ الْعَالِمِ عَلَيْكَ أَنْ تُسَلِّمَ عَلَى الْقَوْمِ عَامَّةً ، وَتَخُصَّهُ دُونَهُمْ بِالتَّحِيَّةِ ، وَأَنْ تَجْلِسَ أَمَامَهُ ، وَلَا تُشِيرَنَّ عِنْدَهُ بِيَدِكَ ، وَلَا تَعْمِرَنَّ بَعِينَيْكَ ، وَلَا تَقُولَنَّ قَالَ فُلَانٌ خِلَافًا لِقَوْلِهِ : وَلَا تَعْتَابَنَّ عِنْدَهُ أَحَدًا ، وَلَا تُسَارَّ فِي مَجْلِسِهِ.... )) وهذه مأخوذة من آداب الصحابة في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم.

### 2-مذاكرة الحفظ والعلم:

يجب على من يتعلم القرآن الكريم مذاكرة حفظه، بنظام مستمر، امتثالاً لأمر النبي صلى الله عليه وسلم (( تعاهدوا القرآن.... )) وتحاشياً لنسيانه الذي هو من الكبائر كما تقدم. وقد درج الحفاظ على قراءة خمسة أجزاء يومياً، وقالوا: ((من قرأ الخمس لم ينس))، كذلك يجب على طالب العلم مذاكرة علمه، ولا يكتفي بنجاحه في الإمتحان.

فذلك غلط عظيم يقع فيه أكثر الطلبة، فلا تمر عليهم فترة إلا وقد عادوا جاهلين كأنهم لم يتعلموا.

## سادسا: آداب تلاوة القرآن الكريم:

إنَّ قراءة القرآن الكريم أجلُّ أمر يشتغل به الإنسان، وهي لمن قصد بها التقرب إلى الله -تعالى- والتفكر بآيات الله من أعظم الطاعات، لذلك شرع لها التأهب والاستعداد بما يعد النفس لحسن الانتفاع بالقراءة أو التأهل لها، وبعضها شرط وهو أولها، ونبينها فيما يأتي:

### 1\_الطهارة:

الطهارة من الجنابة ومن الحيض والنفاس شرط لجواز قراءة القرآن الكريم، سواء كانت عن ظهر قلب أو من المصحف بمسه أو من غير مسه، باتفاق الأئمة الأربعة.

وعليه فالجنب والحائض والنفساء، يحرم عليهم قراءة القرآن الكريم، ويجوز لهم إجراء القرآن على قلوبهم، كما يجوز لهم النظر في المصحف من غير مس

ولا تلفظ، بل بإمراره على القلب.. وأجمع المسلمون على جواز سائر الأذكار سوى القرآن لهم، كالتوحيد والاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك.

وأما مس المصحف فالطهارة الكاملة واجبة له باتفاق الجمهور والأئمة الأربعة ولو لم يقصد القراءة، وأجاز الحنفية مسه بحائل غير متصل به، وأجاز المالكية قراءة القرآن ومس المصحف للحائض والنفساء للتعليم أو التعلم أو الحفظ تيسيراً عليهم.

ويستحب لمن قرأ من غير مس المصحف أن يكون على طهارة كاملة، فإن قرأ محدثاً حدثاً أصغر من غير لمس المصحف جاز بإجماع المسلمين بلا كراهة.

### 2-تهيئة المكان والزمان :

أما المكان : فتسن القراءة في مكان نظيف، وأفضله المسجد، لاسيما إذا نوى الاعتكاف فيه مدة مكثه ، وتصح القراءة في أي مكان كان ، لكن تكره في الأماكن المستخبثة، مثل الحمام وغيرها. وأما الزمان: فكل الأوقات تباح القراءة فيها، ولا تكره في شيء منها.

وثمة أوقات لها أولوية، أفضلها ما كان في الصلاة، ثم الليل، ثم نصفه الأخير ، وهي ما بين المغرب والعشاء محبوبة، كذا بعد الصبح، لكن لا تترك القراءة في نشاطك لأجل وقت أولى ، فربما لا تتشط.

### 3-السواك:

يسن الاستياك لقراءة القرآن، تعظيماً له، وتطهيراً، وقد ثبت الحديث عنه صلى الله عليه وسلم قال: ((السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب))<sup>26</sup> فحسن السواك لأجل هذه القرية الجليلة.

### 4\_الاستعاذة والبسمة:

أما الاستعاذة: فهي التحصن والاحتماء بالله -تعالى- ، لحماية العمل وهو هنا القراءة أن تشوبها شائبة نقص، أو ما يبعدها عن القبول عند الله تعالى، ولحماية الإنسان نفسه من كل مكروه. احتاج القارئ إليها، لأن قراءة القرآن من أعظم الطاعات، ووسائل التقرب إلى الله تعالى، والترقي في منازل القرب

وأما البسمة فهي شعار يعني الاستمداد من الله تعالى للإعانة على فعل الأمر الذي ذكرت عليه، وأن ذاكرها يتقرب به إلى الله، أي بك يا الله أقرأ، وإليك بالقراءة أتقرب، لذلك جعلها الله تعالى عنواناً لكتابه، وافتتاحاً لقراءة القرآن، وابتداء لكل عمل مهم.

أما النية فليست شرطاً للقراءة، أو للإثابة عليها، لإن قراءة القرآن شرعت بعبادة بنفسها، فمجرد القراءة عبادة يثاب القارئ عليها الحرف حسنة، والحسنة بعشر أمثالها.<sup>27</sup>

<sup>26</sup> أخرجه النسائي: 10/1 ، زابن خزيمة رقم 135 وابن حبان : 348/3 ورواه البخاري معلقاً بصيغة الجزم : 31-3.  
<sup>27</sup> انظر تبسيط أحكام التجويد للدكتور محمد الشريدة .ص12\_13

## سابعا: آداب معلّم القرآن الكريم:

إنّ أول الآداب التي ينبغي أن يتحلّى بها معلّم القرآن الكريم أن يبتغي بعمله مرضاة الله تعالى، فيخلص لله في عمله، فلا يعلم القرآن لأجل مغنمٍ دنيوي أو مكسب معنوي، بل عليه، يكون زاهداً بما في أيدي الناس، عفيف النفس، واسع الخلق، طلق الوجه، صابراً ومحتسباً أجره عند الله تعالى، مستحضراً قوله تعالى: (وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ - إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ) (109)<sup>28</sup>

وليحذر كل الحذر من الحسد والرياء والعجب بالنفس واحتقاره الغير، بل عليه أن يكون ناصحاً مرشداً رفيقاً بمن يعلمه، معتنياً بمصالحه، وأن يحب له ما يحبه لنفسه وولده. ولا ينبغي للمعلم أن يكون عنيفاً أو متساهلاً في تعليمه، بل مقتصداً في أمره خشية أن ينفّر من هو بين يديه، وخاصة إن كانوا ناشئة في العلم، وفي الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إن الله يحب الرفق في الأمر كله، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف)) وفي رواية لمسلم: ((إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه))

وعليه أن يصبر على من بطأ فهمه، وأن يعذر من قلّ أدبه أحياناً. وأن يأخذ طلبته بإعادة محفوظاتهم، ويثني على من ظهر تفوقه وإقدامه، ويعنف من قصّر تعنيفاً "لطيفاً"، ويقدم في القراءة السابق فالسابق، إلا إن كان ثمة مصلحة فيقدم اللاحق.

وعليه أن يتفقد أحوال طلبته، ويسأل عن غائبهم.

وعلى معلّم القرآن الكريم أن يكون قدوة للمتعلم في سلوكه كله، من احترام للوقت، والعدل بين المتعلمين، فلا يفضل أحداً على أحد، إلا لمصلحة تتطلب ذلك، ولا يخاطب أحداً بعينه ويعرض عن غيره، بل يكون عادلاً في كل ذلك حتى في نظراته، فهو يُعلّم كلام الله تعالى فليراع كلام الله تعالى، القائل في كتابه: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ<sup>29</sup>).

<sup>28</sup> الشعراء : 109

<sup>29</sup> النساء : 135

وعليه أن يصون يديه حال الإقراء عن العبث ، وعينه عن النظر فيما لا حاجة له إليه . وليرع الأمانة التي حُمِلها ، وهي أمانة هذا الكتاب، وليتحل بأوصاف أهل القرآن الكريم، الذين هم أهل الله تعالى وخاصته، ففي ذلك كله فلاح إن شاء الله تعالى.

وجملة القول هنا: إن أهل القرآن وحَمَلْتُهُ إذا أرادوا أن يكونوا أهلاً لهذا الوصف الذي وصفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فعليهم أن يتحلوا بأداب القرآن، لينالوا عز الدنيا وعز الآخرة.

#### 5- ترتيل التلاوة:

وهذا مطلب جليل: أمر الله تعالى به ، قال تعالى : (( وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ))<sup>30</sup>

والترتيل : التنضيد وحسن تناسق الشيء وانتظامه، تقول العرب : ثغر رتل ورتل إذا كان حسن التنضيد<sup>31</sup>

وقد أمر الله تعالى به وَرَتَّلِ وأكده بقوله : تَرْتِيلاً . وهو مفعول مطلق مؤكد، فدل على الوجوب ، قال الفخر الرازي : ((قوله تعالى ترتيلاً أي تأكيداً ))

في إيجاب الأمر به وأنه مما لا بد منه للقارئ<sup>32</sup>

واختار غير الإمام الرازي أن الأمر للندب، ويؤيده أن الخطاب وقع للنبي صلى الله عليه وسلم لكن يجب الترتيل بمعنى أدائه بمخارجه لقوله تعالى : ((إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ )) (3)

<sup>30</sup> المزمّل 4:

<sup>31</sup> لسان العرب مادة (رتل) : 13: 281 ، وتفسير القرطبي : 19: 36 ومدارك التنزيل للنسفي: 303: 4 وهذا هو مراد من فسر الآية : وبين فصل أي بين الحروف وفصلها عن بعضها.

<sup>32</sup> مفاتيح الغيب : 173: 30

(( وغير ذلك من الآيات . وقواعد التجويد هي كلام العرب ، فللترتيل حدّ أدنى واجب ، وحد كمال مستحب .

وحدّ الأدنى : تبيين الحروف ، وألا يقع فيها تداخل ، ولا إخلال بمخارج الحروف أو بواجب التلاوة من إظهار وإدغام ومدّ وغير ذلك ، وهذا واجب .

وتمرين المسلم لسانه على ذلك واجب ، وله فيه أجران ، كما ثبت في الحديث الصحيح ، وأقل ما في التقصير في ذلك أن يسقط من حسناته بعضها ، وينبغي للناس أن يرغبوا في تكثير حسناتهم . وكمال الترتيل : أن يعطي الأداء حقه التام ، فيمد المدود بكمالها ، ويتأنى في القراءة ، ويسكت بين النفس والنفس ، ويراعي الوقوف وهكذا .

وأكمل الترتيل : أن يتوقف على الحروف والمدود

ما لم يخرج إلى التمطيط ، ويقرأ القرآن على منازله : فإن كان يقرأ تهديداً لفظ به لفظ المتهدّد ، وإن كان يقرأ لفظ تعظيم لفظ على التعظيم ، وهكذا .

وقال الإمام النووي في المجموع شرح المذهب : (( واتفقوا على كراهة الإفراط في الإسراع ويسمى الهدّ . قالوا : وقراءة جزء بترتيل أفضل من قراءة جزءين في قدر ذلك الزمن بلا ترتيل ، قال العلماء : والترتيل مستحب للتدبر ، ولأنه أقرب إلى الإجلال والتوقير ، وأشدّ تأثيراً في القلب ، ولهذا يستحبّ الترتيل للأعجمي الذي لا يفهم معناه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

## مراجع البحث ومصادره

- 1\_ القرآن الكريم
- 2\_ كتب السنة النبوية المطهرة
- 3\_ تبسيط أحكام التجويد للدكتور محمد حافظ الشريدة
- 4\_ مباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان
- 5\_ الجنان في علوم القرآن الكريم للأستاذ خالد الفتياي
- 6\_ مناهل العرفان للعلامة محمد عبد العظيم الزرقاني
- 7\_ التبيان في علوم القرآن للشيخ محمد علي الصابوني
- 8\_ الثمرات من كل علم للقاضي محمد أسعد الحسيني
- 9\_ التبيان في آداب حملة القرآن للإمام النووي
- 10\_ لسان العرب للعلامة ابن منظور
- 11\_ مدارك التنزيل للإمام النسفي
- 12\_ مفاتيح الغيب للإمام الرازي